دور الضبط الأسري في خفض التلوث النفسي

The role of family control in reducing psychological pollution

عبد الحميد شحام*
جامعة محمد بوضياف. المسيلة
Abdelhamid Cheham
Mohamed Boudiaf University of M'sila
abdelhamid.cheham@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام:2021/01/14 تاريخ القبول:2023/03/05 تاريخ النشر: 2023/04/16

الملخص: يعتبر التلوث النفسي كحالة من التذمر من الواقع الحضاري بكل خصوصياته فكريا وقيميا وسلوكيا، وهذا بسبب الخلل في نظام البيئة النفسية للفرد بفعل الاتصال والاحتكاك الشخصي مع الآخرين والتفاعل معهم بطريقة تذوب فيها الهوية الذاتية لتصبح محل تجاذب وتبعية لتيارات فكرية مختلفة المشارب، بحيث يتم تقبل سلوكيات منتسبيها وتبني أفكارهم واستهوائها والاستسلام لها وتقليد كل ما يفعلونه، بحيث تكون سلوكياتهم وأفكارهم الملوثة من سمات شخصيته في أغلب أبعادها، وهو ما يشكل مشكلة اجتماعية وثقافية وحتى حضارية تهدد هوية المجتمع وتؤثر في مجالاته ومكوناته المختلفة. ولذلك وجب العمل من أجل الحد من الانعكاسات السلبية للتلوث النفسي باتخاذ جميع الأساليب والوسائل العلاجية والوقائية الممكنة، ولعل هذه الأخيرة أفضل الأساليب. وتلعب البيئة الاجتماعية دورا بارزا في ذلك وخاصة البيئة الأسرية. ومنه يمكن الحد من هذه الظاهرة أو على الأقل خفضها عن الضبط الأسري الذي تتحدد وظيفته الأساسية في تحقيقه للتوافق والانسجام الاجتماعيين بما يخدم مصالح المجتمع، فمن خلال عملية التطبيع الاجتماعي تحافظ الأسرة على الموروث القيمي والحضاري لمجتمعها، وتحميه من التفكك والانهيار خاصة على المستوى الأخلاقي، وذلك بممارستها لعملية الضبط على أفرادها فينشئون عليه؛ مما يسهل عملية الضبط الاجتماعي على اعتباره جزء منه ووسيلة لتحقيقه، فعن طريقه يمكن تحصين المجتمع ضد كافة أشكال التلوث النفسي والانحرافات عن الحدود والقواعد التي رسمها لأفراده.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الضبط الأسري، التلوث النفسي.

Abstract: Psychological pollution as a state of complaining about the civilized reality with all its intellectual, moral and behavioral specificities .This is due to the imbalance in the psychological environment system of the individual due to personal contact and friction with others and interaction with them in a way in which the self-identity dissolves in addition to accepting their behaviors, adopting their ideas, seducing them, submitting to them, and imitating everything they do in a way that their polluted behaviors and thoughts are characteristic of his personality, and it can be reduced or at least reduced by the family discipline whose function is to achieve social harmony in a way that serves the interests of society. Through the process of social normalization, the family preserves the cultural and value heritage of its society, and protects it from disintegration and collapse, especially on the moral level, by practicing the process of controlling its members, so they

*- المؤلف المرسل

grow up on it. This facilitates the process of social control as part of it and a means to achieve it. Through it, society can be immunized against all forms of psychological pollution and deviations from the limits and rules that it has drawn for its members.

Key words: family, family control, psychological pollution.

- مقدمة:

الأسرة كانت ولازالت محل الاهتمام في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، كالأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، علم النفس، الديموغرافيا، وينظر إليها عادة بصفتها جماعة اجتماعية، لأنها تتشكل من أفراد تربطهم علاقات اجتماعية، ونظام اجتماعي بحكم جملة القواعد والقيم المنظمة للارتباط والعلاقات والتفاعلات بين أفرادها في أدوارهم المختلفة، وتنظم أيضا علاقاتها وتفاعلاتها مع محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي...الخ.

وبما أن سلوك الفرد في سوائه أو اضطرابه يرتبط بخلفية وكيفية تشكيل بنية شخصيته لاسيما الجانب القيمي والفكري والخلقي منها، حيث يلعب الضبط الأسري دورا حاسما في ذلك على مستوى سلوكه الاجتماعي المحدد لأساليب تفاعله وانتمائه الاجتماعي والثقافي واندماجه فيه والمحصلة النمائية لكيانه؛ وعليه فالعلاقات الأولية تكتسي الأهمية الحيوية المحددة لأسلوب الوجود في العالم ومع الآخرين فهو مع ما تكون من بنيان نفسي يتيحان الاستقرار وإعادة إنتاج ذاتهما في مواقف الحياة اللاحقة.

ورغم ما يتصف به الإنسان من قدرة تكيفية مستمدة من جبلته الموروثة المساهمة في تكوين بنيانه النفسي؛ فإنه بقدر ما يكون الفرد مستفيدا من ضوابط الحياة الأسرية في تشكيل شخصيته وإشباع حاجاته في إطار الالتزام بالقواعد والحدود التي رسمها المجتمع لأسرته، بقدر ما يكون توافقه النفسي والاجتماعي راسخا؛ وتبعا لدرجة هذه الأخير تتكون مناعته النفسية تجاه كل القيم والأفكار والسلوكات التي تحاول اختراق وتلويث بيئته النفسية والاجتماعية.

ومع الانتشار الواسع لوسائل وشبكات التواصل أصبح الواقع يعج بالكثير من المظاهر والمواقف السلوكية والفكرية وحتى العقدية المنافية للقواعد الأسرية والاجتماعية، وهذا بسبب الضعف في الضبط الاجتماعي عموما والأسري خصوصا، حيث فقدت الأسرة السيطرة على أبنائها والمجتمع على مؤسساته؛ بسبب التخلي الجزئي أو الكلي لكليهما عن عملتي التنشئة والضبط لصالح أطراف أخرى خارج القواعد والحدود الأسرية والمجتمعية تعمل على استغلال وسائل التواصل لتحقيق أهدافها، فأصبحنا نرى أشكالا من التلوث النفسي في صوره المختلفة الفكرية والثقافية والسلوكية والتي تنافي حتى الفطرة الإنسانية.

وهكذا فإن عملية الضبط على مستوى الحياة الأسرية أو خارجها تنعكس على ما يحمله أفرادها إلى حياة المجتمع من عدة قيمية، فكرية، وخلقية ووسائل دفاعية ضد مختلف أبعاد ووسائل وأساليب التلوث النفسي فكلما توفرت مقومات الضبط الأسري كانت فرص التفاعل والانفتاح والاغتناء والمرونة التكيفية مع المجتمع أكبر، وبالعكس فإذا غاب الضبط الأسري للأفراد ضعفت دفاعاتهم النفسية ضد مختلف عوامل التلوث النفسي، ومعها تضيق إمكانات الانفتاح على الحياة الاجتماعية؛ فكم هو إذن الفارق مصيري لأفراد الأسرة بين إرساء قواعد انضباطهم على مستواها، أو تلوثهم النفسي الذي قد ينتقل بين وعبر الأجيال وينتشر في بيئاتهم الاجتماعية. ومن هذا المنطلق جاء المقال لمحاولة الإجابة على إشكالية: ما هو دور الضبط الأسري في خفض التلوث النفسي؟

1- الضبط الأسري:

1.1. تعريف الأسرة:

لغةً: أُسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون؛ لأنّه يتقوى بهم. والأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته (ابن منظور، د.ت،141/1) ووردت في المعجم الوسيط على أنها: الدِّرع الحصينة، والأُسْرة الجماعة يربطها أَمْر مُشْترَك، والجمع: أُسَر.

وفي اللغة الأجنبية أشتقت كلمة "Famille" أو"Family" وغيرها من الكلمة اللاتينية "Famulus" و"Familia" وتعني "الخادم" حيث كانت الأسرة في السابق تعني مجموعة الخدم والعبيد الذين يعيشون في نفس المنزل ثم انتقل المعنى ليطلق على الأشخاص الذين يجمعهم منزل واحد من نساء وأطفال وخدم حيث يخضعون لسلطة رب الأسرة" Paterfamilias"

وفي معاجم اللغة الانجليزية (الأسرة) العائلة (Family) بمعنى كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان والأبناء ويكون بينهم رابطة الدم والقرابة، ويعتمد مفهوم الأسرة في الغرب على مبدأ المعايشة وارتباط المصلحة التي تبعا لها وللظروف يتغير هذا الارتباط، الذي يعلو رابطة الدم. (منصور والشربيني، 2000، ص ص. 16،15)

- **اصطلاحا:** الأسرة الإنسانية Human family جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة زواجية مقررة شرعا وأبنائهما حيث تقوم بإشباع الحاجات العاطفية والغريزية، وتهيئة المناخ الملائم تربويا واجتماعيا وثقافيا لتربية الأبناء وتوجيههم.

وتعريف العلماء للأسرة الإنسانية يواجه صعوبات عديدة نظرا للتداخل بين عناصر بيولوجية عامة تشترك فيها كل البشرية، ويتعلق الأمر هنا بتنظيم النشاط الجنسي، التكاثر وحفظ النوع البشري. وعوامل أخرى اجتماعية ثقافية، يختلفون فيها عبر المكان وعبر الزمان وهي

نظام الزواج، شكل التنظيم الاجتماعي للأسرة، طبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات التي تشكل أدوارا اجتماعية داخلها، وماهية الوظائف الشخصية التي تؤديها الأسرة لأفرادها، والوظائف المجتمعية التي تمارسها بوصفها مؤسسة اجتماعية. ومن هذا المنطلق تعددت تعريفات الأسرة بسبب تعدد أنماطها واختلاف المدخل الذي يتم من خلاله دراستها بين علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا. فهي:

- **أنثروبولوجيا:** مجموعة من الأشخاص يرتبطون فيما بينهم بواسطة الزواج والنسب، أي الوحدة القرابية، وهنا يكون التعبير عنها غالبا بمصطلح القرابة (La Parenté).

وفي مجال علم اجتماع الأسرة: وهي جماعة منزلية، أي جماعة اجتماعية تكون وحدة بنائية داخل المجتمع، ويضمن استمرارها الوظائف التي تؤديها للفرد والمجتمع، وأشكال التفاعل الاجتماعي القائمة بين أفرادها الذين يشغلون أدوارا اجتماعية يحددها المجتمع، والتعبير عنها هنا بمصطلح الجماعة المنزلية.(Le Groupe Domestique)

أما الديموغر افيون: فيطلقون عنها الأسرة المعيشية(Ménage) وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، تكفل لنفسها استقلالا اقتصاديا سواء انطوت على أطفال أو اقتصرت على عنصر الرجال فقط" (عبد المعطي وآخرون، 1999، ص. 20).

وطبيعة المجتمع وثقافته وعاداته تجعل بعض التعريفات مقبولة ومنطقية، بينما ترفض بعض التعريفات الأخرى، وفيما يلي بعض تعريفات الأسرة:

تعريف إحسان محمد الحسن: الأسرة عبارة عنة منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية ودموية أخلاقية وروحية، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية" (حسن،1981، ص.12).

يعرفها "مجيفر Megiver" بأنها: "وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع إفرادها ومنتسبيها (حسن،1970، ص.551).

ومنه فالأسرة: مؤسَّسةٌ اجتماعيَّةٌ قائمةٌ على مبدأ الشَّراكةِ بِرِّباط شرعي بين رجل وامرأة لتُوفِّرَ لكلٍّ منهما حاجاتِه البيولوجيَّةِ والغريزيَّةِ ضِمن حدودِ الدشرع، بمايضمنُ للطَّرفينَ حقوقهما والتزام كلِّ طَرَفٍ بواجباتِه، ثمَّ تتَّسِعُ لتشمَلَ ذريَّتهما وحتى أقاربهما؛ فهِيَ تَمنحُ الأطرافَ حقوقَهم في الرِّعايةِ والأبوَّةِ. فهي تقوم على دعامتين أساسيتين:

- بيولوجية: علاقات الزواج، وعلاقات الدم بين الآباء والأبناء وسلالة الأجيال.
- اجتماعية ثقافية: تضمن نقل ثقافة وقيم واتجاهات المجتمع لضبط أفراده في حدودها.

2- أنواع الأسرة: تتنوع وتتعدد الأشكال التي يمكن أن تتخذها الأسرة تبعا للبيئات الثقافية المختلفة التي تنشأ فيها، ووفقا للفترات التاريخية، وهو يعد إحدى أهم مميزاتها، وقد أبرز هذا التنوع والاختلاف علماء الإيثنولوجيا الأوائل على غرار ليفي ستروس(LEVIS-STRAUSS) وبووه (BOAH)، ومورغان (MORGAN)، كما أنها تختلف من مجتمع لآخر، وبين المجتمعات الريفية والحضرية، وقد تختلف تبعا للطبقات والمستويات الاجتماعية في المجتمع الواحد. فبعد مقارنته لأشكال تنظيم الأسرة ووظائفها في 250 مجتمع إنساني، اهتدى ميردوك (MURDOCK) إلى تقسيم الأسرة إلى ثلاثة أصناف (دنكن، 1986، ص. 98):

1.2.1- الأسرة النووية (Famille nucléaire/Atomisic family): تتكون من الزوج والزوجة والأولاد.

2.2.1-الأسرة الممتدة (Famille étendue/Extended f): تتألف من أسرتين نوويتين على الأقل.

3.2.1-الأسرة المركبة (Compound f) أو أسرة تعدد الزوجات(Famille polygame) : التي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر، تربطهم علاقات اجتماعية أساسها الأب المشترك الذي تزوج من عدة نساء وكونوا عوائل نووية مترابطة.

3.1. وظائف الأسرة: رغم اختلاف صورة الأسرة من مجتمع لآخر، وبالرغم من التغيرات التي مست نظام الأسرة في مختلف الأنشطة الاجتماعية بقي معترفا بأهميتها في المجتمعات القديمة والمعاصرة ولا شك أن هذا راجع إلى الوظائف الهامة والأساسية التي تقوم بها، والتي تأخذ بعدا عالميا، وتتمثل هذه الوظائف في:

1.3.1- الوظيفة البيولوجية: فهي الإطار الملائم شرعا لإشباع الحاجات والرغبات الجنسية للأفراد عن طريق الزواج، غير أن الحاجة إلى ذلك لا يعتبر عاملا كافيا لنشوء الأسرة، واستمرار العلاقات الزوجية في كل المجتمعات، كما تعتبر الخلية الأساسية المسؤولة عن إمداد المجتمع بأعضاء جدد، أو تعويض الأفراد الذين فقدهم، وهي بذلك تعمل على استمرارية الحياة من جيل على جيل، وتعمل على تزويد قوته بطاقات جديدة للعمل (العناني،2000، ص.55)

2.3.1- وظيفة التنشئة الاجتماعية :وهذه الوظيفة هي ذات أبعاد ثقافية ـ اجتماعية، ونفسية وتربوية، فالطفل داخل الأسرة يتعلم قيم، رموز وتقاليد، ومعتقدات ومهارات مجتمعه، وفيها تتشكل سمات شخصيته، لأنها تحتكر التأثير في ارتقائه في مرحلة الطفولة المبكرة. ولا تزال الأسرة الدعامة الأساسية للقيام بوظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية (زهير، 1967، ص. 100)

وعلى الرغم من أن بعض مؤسسات المجتمع الأخرى، مثل دور الحضانة والرعاية، يمكنها أن تنهض بمسؤوليات الأسرة الأخرى، "ولقد تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة بعد الولادة، تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة، رغم إحاطتهم برعاية جسمية

جيدة، إذ أن هناك آثار سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة، ومن أمثلة ذلك التأخر العقلي والإخفاق في تعلم الكلام والبلادة وفقد الإحساس والنكوص وأحيان الموت.

3.3.1-الوظيفة الاقتصادية :تشكل الأسرة نظاما اجتماعيا لتبادل المصالح وتبادل المساعدات الاقتصادية، والرعاية المادية بين مختلف الأعضاء. ويعد تقسيم العمل بين الرجال والنساء من جهة، وبين الكبار والصغار من جهة أخرى، إحدى سمات هذا التكافل الاقتصادي داخل الأسرة في غالب المجتمعات، فبينما يشتغل الرجال عادة بالأعمال التي تتطلب جهدا كبيرا وقوة عضلية خارج البيت، توكل للنساء الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، وقد يسند للأطفال الكبار بعض الأعمال، تتعلق برعاية من هم أصغر سنا (همشيري، 2003، ص ص. 329،330)

4.3.1- الوظيفة النفسية والعاطفية للأسرة: العلاقات الاجتماعية الأولى للطفل تحدد خبراته العاطفية من حب وعاطفة وتعاون وانتماء، وتشعره بقيمته وذاته، وتنمي لديه وعيه بنفسه وتهيئ استعداداته البيولوجية للتفاعل مع المحيط. فالعلاقة العاطفية المستمرة مع الوالدين خاصة الأم تتعدى الإشباع النفسي إلى الحنان الأمومي إلى استقرار الجو النفسي الصحي الذي مصدره الأمن والاطمئنان الأسري الذي يكون دافعا لتعلم الكثير من الاتجاهات الاجتماعية المحددة للعلاقة بالمجتمع. (شروخ، 2010، ص.19)

5.3.1- وظيفة الضبط الاجتماعي: فهي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الفرد تكوين ذاته والتعرف على نفسه من خلال التعامل مع أعضائها، وفيها يتلقى أول ما يجب ولا يجب القيام به، فعن طريق أشكال التعزيز والمكافأة يتشرب المعايير الأخلاقية الأسرية ومن ثمة الاهتمام بالقيم والعادات والعلاقات الاجتماعية فالأسس التنظيمية الأسرية المعترف بها اجتماعيا تمارس من خلالها قواعد الضبط الاجتماعي (حسن، 1981، ص.23).

4.1- الضبط الأسري: Family Control

1.4.1- تعريفه: يعرفه كل من (Mireille & Frank,2008) بجملة الإجراءات التي يقوم بها الآباء لقمع تصرف سيئ أو تقويم سلوك معوج لدى أبنائهم، كالرفض العدائي والإهمال الوجداني والعقاب البدني، وهي محددات رئيسة في عمليات التطبيع الاجتماعي وفرض مجتمع الطاعة في كثير من المجتمعات (Mireille & Frank,2008, pp.411-425).

ويصفه (Baumrind, 1991) بالشروط الموضوعة والمفروضة من طرف الآباء على أبنائهم المرتبطة لتحقيق النضج السليم لهم اندماجهم معها ومع المجتمع ككل (Baumrind, 1991,p. 748).

ومنه فإن الضبط الأسري يتعلق بمجموعة الإجراءات المتخذة من طرف الأسرة باعتبارها أحد أجهزة الضبط والرقابة اتجاه أبنائها عن طريق مختلف الآليات المناسبة لوقايتهم وحمايتهم من الوقوع الانحراف عن قيمها ومبادئها المستمدة من قيم ومبادئ المجتمع وللوقاية من التلوث النفسي؛ وبالتالي تحافظ على توازنها وتوازن المجتمع الذي تنتمي إليه.

2.4.1- أقسام الضبط الأسري: ينقسم الضبط الأسري إلى نوعين من الضبط هما الضب الضبط الأسري السلبي، والضبط الأسري الايجابي.

1.2.4.1- الضبط الأسري السلبي: المرتبط بالإجراءات والعمليات الهادفة إلى الامتثال للمعايير والقيم التقليدية للأسرة والالتزام بها لتدعيم النظام الأسري، من حيث القواعد الخاصة بها والحدود التي رسمتها لتفاعلاتها. ويعتبر هذا النوع من الضبط مفروضا لأن الفرد ينضبط تجنبا للنتائج غير المرغوبة إذا حاول خرق أو انتهاك تلك المعايير والقيم، وبالتالي فهو وهو يعتمد على العقاب أو التهديد به، مثل القوانين الجزائية أو الجنائية، وصور التقاليد الاجتماعية التي تعاقب بالسخرية والاستهجان أو النبذ (غيث، 1979، ص.419).

2.2.4.1- الضبط الأسري الايجابي: ويتعلق هذا النوع من الضبط بتحقيق أهداف وقيم جديدة مرتبطة بالنمو الاجتماعي، حيث تستمدها الأسرة من مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع الذي تنتمي إليه وبالتالي فهدف إلى قيم جديدة تسمح لها بمواكبة هذا النمو لأنها تنمو معه. ويعتمد على دافعية الفرد الايجابية للامتثال، ويتم تدعيمه من خلال المكافآت سواء كانت مادية ملموسة أو استحسان وتأييد، مما يدفع الفرد لاستدماج هذه المعايير والقيم وتوقعات الدور خلال لأنه يعتقد صدقها، وبالتالي تعتبر المكافآت والعقوبات مدعمة للدافعية أكثر من كونها مصدرا أساسيا لها. (Horst, 2015,p.14).

3.4.1- وسائل الضبط الأسري: وكلا النوعين من الضبط يعتمدان على:

- **الأساليب الرسمية:** السلطة والقوانين والقواعد واللوائح التي تحدد المكافآت من جزاءات ايجابية مثل الدرجات والشهادات العلمية والجوائز والميداليات والمكافآت المادية، أو العقوبات كجزاءات سلبية منظمة مثل السجن أو النفي وربما الإعدام.
- **الأساليب غير الرسمية:** لا تعتمد على العنف والقوة وتظهر وسائل هذا النوع من الضبط بصورة تلقائية وتتراوح بين التهكم والسخرية إلى الغيبة والثرثرة وإطلاقه الشائعات إلى إثارة الفضائح أو عزل الفرد ونبذه اجتماعيا وتحقق هاته الأساليب أهدافها في المجتمعات الصغيرة والمتماسكة بفضل العلاقات الشخصية المباشرة، مما يشعر الفرد بقسوة هذه الوسائل وفاعليتها فيحاول الامتثال وفقا لأنماط السلوك المقرر اجتماعيا (أبو زيد، 2002، ص.42).

3.4.1- الضبط الاجتماعي والضبط الأسري: يعتبرROSS أول من استخدم لفظ الضبط الاجتماعي Social Control في كتاب له عام 1901م حيث اعتبره آلية اجتماعية يجبر بواسطتها الأفراد على الحفاظ على قواعد المجتمع أو الجزء الخاص بهم منه، فهو عنده سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة (السمري، 2003، ص.14).

فالوالدين بحفاظهم على قواعد السلوك لأبنائهم فهما يقومان بهذه العملية، وهو متضمنة في بعض الأهداف كتقوية الروح العائلية وبناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والعلاقات الإنسانية وتحسين التماسك الأسري، ويتحقق بقيام الأسرة والمؤسسات الدينية والنظام التعليمي بتشريب الأطفال معايير الثقافة الاجتماعية. ومنه فالضبط الأسري هو جزء من الضبط الاجتماعي ووسيلة له في نفس الوقت.

فالضبط الأسري من أقدم وأهم وسائل الضبط الاجتماعي لسلوك الفرد كونه يتفاعل بداية ضمن نطاق نسقه الأسري حيث تبين وجود علاقة دالة وايجابية بين الممارسة الايجابية للوالدين وصحة التفاعل الأسري من حيث الكفاءة التماسك والتكيّف وارتفاع مستوى الكفاءة الاجتماعية للمراهقين وانخفاض مستوى القلق لديهم (جهاد والعلي، 2012، ص ص.65، 88).

4.4.1- وظائف الضبط الأسري: يشير كل من (Mondal, 2016, Shapiro,1983) على الرغم من التداخل الكبير بين وظائف الضبط الاجتماعي ووظائف الضبط الأسري التي تنبثق منه، يمكن تحديد الوظائف الأربعة التالية للضبط الأسري:

- تحقيق التوافق مع المجتمع؛ تهدف إلى انتماء الفرد لجماعات مجتمعه من خلال تعلم كيفية التفكير مثل الآخرين واكتساب المعارف نفسها والقوانين الرمزية واللغة المشتركة والتقاسم معهم في القيم والطموحات والأهداف والأنشطة.
- أداء الأدوار الاجتماعية المطلوبة من الفرد لتحقيق الأهداف التي رسمها المجتمع له وفقاًً لمعايير الأداء المتوقع منه بصرف النظر عن غرائزه الأنانية وحب الذات والرغبات الشخصية وعليها تترتب الواجبات التي يحاسب عليها الفرد اجتماعيًا.
- التنشئة الاجتماعية السليمة للفرد، من خلال تربيته داخل الأسرة القائمة على التفاعل الاجتماعي والهادفة لإكسابه السلوكات والمعايير والاتجاهات المتوافقة مع أدواره الاجتماعية المحددة، بما يتيح له التوافق والاندماج الاجتماعيين.
- المحافظة على توازن المجتمع واستقراره، وهي مرتبطة بتحقق ما سبق من وظائف.

2- التلوث النفسي: psychological pollutionالتلوث النفسي من المفاهيم المستحدثة المستعارة من علوم البيئة لاستخدامها في إطار سيكولوجي من أجل توظيفها بما يخدم اتساع أفقها في خدمة الفرد والمجتمع.

1.1-تعريف التلوث النفسي: حالة من التذمر والرفض للواقع الحضاري بكل خصوصياته أو التصرف غير المسؤول والمخالف لكل القيم والأصول والأنظمة التي يحددها المجتمع (كاظم، 2017، ص. 151).

حالة حدوث خلل في نظام البيئة النفسية بفعل عوامل خارجية تسبب الفوضى والتأثير السيئ في توازنها وتكيفها مع واقعه، أو تكون الفوضى ناتجا عرضيا للتداخل الحاصل بين مظهري محتوى (الفكر والسلوك) (مبارك أحمد، 2010، ص17).

- **التلوث النفسي والاجتماعي**: حالة سلبية تحدث من خلال الاتصال والاحتكاك الشخصي مع الآخرين والتفاعل معهم بطريقة تذوب فيها الهوية الذاتية وتقبل بها سلوكيات الجماعة وتبني أفكارها واستهوائها والاستسلام لها وتقليد كل ما يفعله أفراد الجماعة، بحيث تكون سلوكياتهم وأفكارهم الملوثة من سمات شخصية الفرد (غولي، 2019، ص ص. 576،531)

2.2-مجالات التلوث النفسي: يصنف الباحثون مجالات التلوث النفسي إلى العديد من المجالات، مثل:

1.2.2- التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها: إن كل إنسان في هذا العالم له هويته الخاصة، فهو يعيش في وطن مع أهل وعشيرة ومجتمع، له أفكاره ومعتقداته وتاريخه وعاداته وتقاليده واهتماماته واتجاهاته وقيمه. هذه العوامل تجعله يتميز عن غيره من الأفراد في المجتمعات الأخرى، وفي الوقت نفسه تكون هذه العوامل هوية الفرد وهوية المجتمع، وظهر مصطلح الهوية مرتبطا بالفرد فالهوية منسوبة إلى (هو) وهي تطلق على صفات الشخص الجوهرية التي تميزه عن غيره سواء كانت جسمية أو عقلية أو انفعالية أو دينية أو عرقية وغيرها، ونفس المعنى يقال عن هوية الأمة فهي خصائصها الجوهرية التي تميزها عن غيرها من الأمم الأخرى من لغة ودين وتاريخ وفكر وإنتاج ومعتقدات وتقاليد وغيرها، وهذه الخصائص تتميز بالثبات والامتداد العميق في تاريخ الأمة لأنها راسخة طبيعيا في كينونتها وهويتها وتميزها عن غيرها من الأمم، كما تتميز هذه الخصائص بالاستمرارية والانتقال عن طريق الإرث الاجتماعي إلى الأجيال القادمة مما يوفر لها فرص الاحتفاظ والاستمرار. (طه، 1994، ص 128).

2.2.2- التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية: هذه الخاصية التي توفر المناخ الخصب لاحتمالية الإصابة بالتلوث النفسي، حينما يتخذ الأجنبي بمظاهره الشكلية (المادية والمعنوية) بمثابة نماذج

يقتدي بها، ويسعى إلى محاكاته في كل سلوكياته ومشاعره وأساليب تفكيره وطبيعة تخيلاته، والى الحد الذي لا يغيب عن باله فيتحول حينذاك إلى مجرد جسد في مجتمعه أو وطنه، في الوقت الذي تهيم روحه في فضاءات المظاهر الشكلية الأجنبية، ولاسيما المظهر الخارجي له أهمية كبيرة في الانجذاب إليه (أسامة، 2004، ص.64).

3.2.2- التخنث غير الموضوعي: وفي هذا الصدد يؤيد عدد كبير من الخبراء شيوع ظواهر شاذة واستفحالها وعلى الصعيد العالمي كالتخنث والضعف الفكري والبلادة، وشيوع التمرد والتجاوز على النظام واللامبالاة، والرشوة ويرجعون ذلك إلى العقل الجمعي الذي ينتشر كالوباء أو العدوى بين الناس، وحينما لا يقوى الفرد على التصرف بمعزل عنهم تحاشيا من اتهامهم له بالشذوذ عما أصبح مقبول في قيمهم حتى ولو كان من قبيل الخطأ الشائع. (محمد، 2004، ص. 180).

ويعني التصرف بخلاف توقعات المجتمع لنوع جنس الفرد الملاحظ أو بخلاف الدور المحدد له سلفا في المجتمع، من حيث إن هذه التصرفات تكون غير متأثرة بعوامل فسيولوجية أو بيولوجية. (إسماعيل، 2017، ص. 51).

4.2.2- عدم الإحساس بالقيمة والمعنى والهدف والتفكير في الانتحار: (الزعبي، 2018، ص ص. 32-47)، حيث يفقد الفرد المعنى بسبب فقدان المرجعيات الكبرى التي كانت تؤطر وجوده، وطغيان التجيزئة والتنافرية، الناتجة عن التجزأ في المعرفة، مما يفقد الشخص وجود أي معنى لحياته، وهو ما يؤدي به إلى ففقدان الغاية والهدف.

5.2.2- الفوضوية: من سمات ذوي العشوائية في السلوك، وتعد مؤشرا لاستفحال الفساد بكل أنواعه نتيجة غياب العقل المنظم للقوانين والتشريعات التي تضمن الحقوق للجميع، من أهم عواملها طغيان المادية والإشباع غير منظم للغرائز، حيث من سبل بقاء الكائن البشري لحد الآن هو بسبب تنظيم حياته واستخدام المنطق والعقل في تنظيم سلوكه فيبقى الإنسان وبقيت معه الكائنات الحية، أما إذا استخدم الفوضى في سلوكه سوف يقضي كل ما بناه خلال مدة قصيرة من الزمن (عبد الحفيظ، 2018، ص. 845).

3.1- مظاهر التلوث النفسي:

هناك بعض الأعراض والتغيرات التي تظهر على سلوك وتفكير الأفراد يمكن الاستدلال من خلالها على وجود التلوث النفسي ومن تلك المظاهر ما يلي:

- **التمرد النفسي**: يقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة، والرفض والكراهية والعداء، لكل من يحيط بالفرد

من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحتوي من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا (محمود، 1993، ص. 40).

- **السلوك الفج:** عبارة عن سلوك غير ناضج انفعاليا، ولا يتناسب مع طبيعة العادات والتقاليد وخاصة حينما يتعلق الفرد بثقافات الغير، والتي لا تنسجم مع المعايير السائدة في المجتمع.

- **القلق الوجودي:** الإحساس بالفراغ واللامعنى والشعور بالملل واليأس وضعف الأنا.

- **الاندفاعية:** وتنعدم القدرة على ضبط النفس ومعالجة الانفعالات السلبية.

- **التطرف:** يعني التعصب والبعد عن الاعتدال والانحراف نحو السلبية.

- **الأفكار اللاعقلانية:** هي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية تظهر في لغة غير منطقية، وهي نتاج أفكار مدمرة لا منطقية، تقود إلى عدم الراحة والقلق عند الفرد ولا تساعده على تحقيق أهدافه (شابع، 2011، ص. 195).

4.2- العوامل الكامنة وراء التلوث النفسي: تتمثل العوامل المؤدية إلى حدوث التلوث النفسي فيمايلي:

1.4.2- البطالة: تدفع بالشباب خصوصا إلى تلبية حاجاته بأساليب غير سلمية، وهو ما يؤدي إلى التلوث النفسي، ورغم أن هذا السبب قد يبدو مقنعا، إلا انه يمكن ملاحظة أن التلوث النفسي، لا ينتشر فحسب بين الشباب العاطل عن العمل، بل أصبح ظاهرة منتشرة في المدارس والجامعات، قبل الوصول إلى مرحلة البطالة نفسها.

2.4.2- اضطراب التراتب الاجتماعي: عدم فاعلية المعايير الاجتماعية التي تحكم المجتمع، تؤدي إلى اختفاء هذه المعيار من الحياة الاجتماعية، وهو ما يؤدي إلى نوع من التغيير الاجتماعي غير المنصف، وكمثال على ذلك فإن المكانة الاجتماعية للفرد لم تعد تتقرر من خلال مؤشرات موضوعية كالكفاءة والتحصيل العلمي، بل من خلال معايير أخرى غير موضوعية، كأن يكون مورد الاقتصادي أو علاقته أو ولاؤه بمتخذ القرار،

3.4.2- الأزمات المجتمعية: تعيد تصنيف المعايير والأدوار، والقيم والاتجاهات، بحيث يفقد فيها الفرد والجامعات السند المألوف، والذي كانت تلبي من خلالها حاجاتها السياسية والثقافية والاجتماعية والنفسية.

4.4.2- ضعف الاندماج الاجتماعي: بفعل هيمنة بعض الفئات على مصادر القوة والثروة في المجتمع، مما يؤدي إلى تهميش الجماعات والفئات الأخرى، وهو ما يخلق حالة من الاستياء والانعزال ثم التمرد على المعايير الاجتماعية التي تحكم التوزيع غير العدل للثروة،(سهمان، 2015، ص ص. 640،651) وهنا يمكن الإشارة إلى مفهوم هوفستد حول تفاوت السلطة، الذي يحدد مدى

الموافقة أو قبول الاختلافات في توزيع السلطة، أو اللامساواة الاجتماعية متضمنا العلاقة مع السلطة" (Minkov & Hofstede, 2011,p.11) ويعرف بأنه: "المدى الذي تتوزع عنده السلطة على نحو متفاوت في مجتمع ما والدرجة التي يكون عندها هذا مقبولا. فالناس في الثقافات ذات تفاوت السلطة الشديد يقبلون بنظام التسلسل الهرمي في المجتمع، حيث لكل واحد مكانه الخاص. أما الناس الذين ينتمون إلى ثقافات ذات مستوى سلطة متدن فيحاولون أن يقلصوا الفروق في السلطة ويتوقعون أن تكون أية فروق ثقافية حقيقية مبررة" (بورد وآخران، 2003).

ومسافة السلطة كبعد ثقافي، يمكننا من خلالها تفسير التلوث النفسي، فالمجتمع الذي يقبل بالتوزيع غير العادل للسلطة وللمزايا الاجتماعية المصاحبة لها، يصبح مجتمعا غير قادر على تكوين معايير جديدة لهذا التوزيع، كما أنه مفهومه عن الكبح في مقابل التساهل، يعطي صورة أخرى أو جانبا مهما من الجوانب الثقافية للتلوث النفسي، فالثقافات التي تقوم بكبح شديد للرغبات، وللأهواء، سرعان ما تجد نفسها بسبب الأبعاد الأخرى المصاحبة، كمسافة السلطة، يؤدي إلى تراخي شديد في وسائل الكبح التي تستند إلى المعايير الاجتماعية، وهو ما يخلق حالة من التناقص الشديد بين المعيار، وعمله الاجتماعي، يؤدي في النهاية إلى سيلان لا أخلاقي، يجرف معه كل القيم.

3- دور الضبط الأسري في خفض التلوث النفسي:

تعتبر الأسرة وسيلة المجتمع الأولى التي أوكل إليها تشكيل الشخصية الاجتماعية لأفراده من خلال العمليات التربوية الهادفة لنمو الفرد ومجتمعه، ومن ثمة تحقيق التوافق الاجتماعي المفضي إلى نجاح عملتي التنشئة والتطبيع الاجتماعيين المنشودين من هذه العمليات، والوصول إلى الغاية المرجوة وهي تعليم الأفراد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته والخضوع لالتزاماته؛ وذلك لأن سلوك الفرد وأخلاقه وتفكيره هي نتاج ثقافته ومجتمعه فهو يعكس صورة البيئة التي يعيش فيها والمحيط الاجتماعي الذي تربى فيه، فإذا كانت هاته البيئة الاجتماعية والأسرية تسودها مبادئ سلوكية سليمة مستمدة من الدين الحنيف والعقل الرشيد كانت التنشئة سليمة؛ وفي حالة العكس فإن ذلك ينعكس على سلوك الفرد وتصرفاته.

ووظيفة لأسرة المرتبطة بعملية الضبط تهدف إلى قيامها بنقل القيم من مرحلة حضانته حتى استقلاله عنها؛ فإذا قامت التنشئة الأسرية بغرس القيم الأخلاقية في أبنائها فهي بذلك تقوم بحمايتهم من الوقوع في الخطر والانحراف من خلال النماذج الخلقية للوالدين والمحيطين بالأسرة، والفشل في عملية الضبط الأسري هاته تؤدي إلى وقوع أبنائها في الانحرافات السلوكية والأخلاقية.

وتلجأ الأسرة إليها في تنمية اتجاهات أبنائها الخلقية وعاداتهم السلوكية هي من خلال الأساليب التربوية القائمة على تهيئتها للفرص والمواقف السليمة وإسنادهم المسؤوليات المناسبة لسنهم ومستوى نضجهم الجسمي والعقلي والاجتماعي، وتعزز الاستجابات السلوكية المرغوبة لتساعد على تثبيتها. وتسلك في التوسط معاملتهم. فلا تبالغ في تدليلهم ولا تلجأ إلى القسوة عليهم وإذلالهم؛ لأن كلاً من التدليل والقسوة ضار بشخصياتهم، وتشعرهم على الدوام بسلطتها الأبوية الحليمة، ورقابتها الواعية الحكيمة وأن تشجعهم، وتحسن إليهم وتعدل بينهم. (طرب، 1996، ص.20).

وأهم أسلوب للضبط الأسري لحماية الأبناء من التلوث النفسي أو على الأقل الخفض من مستوياته هو التربية الدينية الهادفة إلى غرس العقيدة الصحيحة في نفوس أفرادها، و تربيتهم على تعظيم أهمية أركان الإسلام وتطبيقها التطبيق الأمثل، و تنبيههم إلى بطلان كتب الديانات الأخرى بسبب تحريفها، ورفض كل ما يتناول تعاليم الإسلام بسوء سواءٍ في التشكيك فيه أو النيل منه، ورفض كل ما يسيء للنبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ والصحابة وسائر علماء الأمة من بعدهم، التربية على الاعتزاز بالدين و احترام الشعائر الدينية وتعظيمها في نفوسهم التوجيه على أهمية التمسك بهدي القرآن والسنة، وتربيتهم على ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والغيرة والدفاع عن دين الله إذا انتهكت محارمه وارتكبت معاصيه. والتربية على سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وسيرة صحابته والصالحين وأعلام والعلماء، إبراز لمحات من تاريخ الأمة ورجالاتها المخلصين عبر القرون، وإظهار لهم العزة والفخر بما حققه علماؤنا وقادتنا من إنجازات علمية وإسهامات حضارية، والتحذير من المشككين في تاريخ أمتنا والساعين للنيل من تميزها الحضاري. (بارشيد،2018، ص ص. 445- 468).

وذلك لأن العقيدة الصحيحة والالتزام بالدين يشكل أهم ضابط للفرد وللمجتمع في نفس الوقت بحكم وحدة المعتقد والتعاليم والشرائع، فهذه الوحدة تؤكد على الالتزام المانع للانحراف أو العودة في حالة الوقوع في الخطأ، وهذا هو الهدف الحقيقي للضبط الأسري والاجتماعي. وذلك لأن لكل منهج فكري قاعدة عقدية يرتكز عليها وفي هذا السياق يؤكد "لوبرن" أن الإنسان في حاجة إلى عقيدة تمثل الغذاء الروحي والفكري لديه وتحقق له الاستقرار النفسي، وهذا ما يفسر سعيه المستمر للالتزام بعقيدة ما، وهي تشكل ضابطا سلوكيا ومعرفيا له، وكلما زاد يقينه بها زاد التزاما وانضباطا سلوكيا ومعرفيا (اللافي، 2018، ص. 253).

ويتحقق الضبط الأسري للتلوث النفسي أيضا من خلال قيام الأسرة بإبراز خطورة التقليد الأعمى والذوبان في الثقافات الأخرى، وتوجيه الأبناء لكيفية انفتاحهم على الثقافات الأخرى

والاستفادة منها بوعي ودون ذوبان، وذلك من خلال حفاظها على الموروث من العادات والتقاليد الاجتماعية التي لا تتعارض مع ثوابت الدين، والتحذير من أفكار التغريب والانحلال الأخلاقي التي تسلخ هويتهم وقيمهم، والحث على اكتساب خلق العفة والطهر والحياء. فكلما قامت الأسرة بوظيفتها المنوطة بها على أكمل وجه كلما ساهمت في خفض والحد من التلوث النفسي الذي زادت وطأته خاصة مع سهولة وكثرة انتشار وسائل ومواقع التواصل في المجتمع بصورة كبيرة، ولا يؤدي النقل الثقافي للقيم والاتجاهات للأسرة دوره في ذلك إلا في ضوء قدوة صالحة من الوالدين والمحيطين بالأسرة (وافي، 1978، ص.9).

وحتى يؤدي الضبط الأسري دوره في خفض التلوث النفسي تستعين الأسرة بالأساليب التالية (سديد،2021، ص.248-218):

1- تقديم النموذج: بناء الأسرة يتم التأسيس له حتى قبل الزواج من حيث الشروط المتعلقة بأهلية الزوجين في تشكيلها، ومن حيث معايير اختيار الزوجين لبعضهما من أحكام شرعية، وتوجيهات تربوية، حتى يقومان بعد ذلك بغرس القيم والمبادئ في نفوس أبنائهم من خلال التطبيق الفعلي لها أمامهم فيشكلان نموذجا يقتدى به، وبهذا يتم التأثير التربوي للآباء على الأبناء فينضبطون بمعايير الضبط الوالدي مما يحميهم من التلوث النفسي.

2- غرس حب المطالعة في نفوس الأبناء: القراءة مهمّة جدا في تكوين شخصيتهم، واستقامتهم فكريا وسلوكيا، فعلى الأسرة توفير واختيار الكتب والروايات الهادفة والمناسبة لأعمار أبنائها، وتكوين مكتبة منزلية متنوعة، والقيام بجميع الأساليب التي من شأنها تعزيز حب المطالعة والقراءة لديهم، فعن طريق الكتاب الهادف والمناسب يمكن نقل الكثير من القيم والاتجاهات والأفكار المانعة للتلوث النفس أو المعالجة لأبعاده.

3- الرفقة الصالحة: باقتراب الأبناء من البلوغ، يقل تقليدهم وتأثّرهم بالوالدين ليتدخل تأثير الأصحاب والزملاء أكثر، وذلك بحكم بروز نزعة الاستقلالية لديهم، ولتقارب السن مع الأصحاب والاشتراك في الاهتمامات والطموحات وغيرها. وهنا يتحوّل دور الوالدين إلى انتقاء الرفقة الصالحة من أصحاب السلوك القويم. فكلما انتقل الابن من جماعة إلى جماعة زاد من خبراته وبرزت لديه قيم جديدة والتي يجب أن تتوافق مع القيم الأصلية المستمدة من الأسرة فيضاف إلى الضبط الأسري ضبط اجتماعي آخر يوفره مجتمع جماعة الرفاق ضد التلوث النفسي.

4- المراقبة المستمرّة: التربية لا تكتفي بعملية البناء فقط؛ بل تعمل على حماية هذا البناء من الانحراف أو التلف أو السقوط، لذلك وجب على الأسرة متابعة أبنائها في جميع مجالات حياتهم، فعلى كلا الوالدين مراقبة أبنائهما في أقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم باستمرار، وتسجيل كل

الملاحظات المهمة وتحليلها وتصنيفها والتفكير في آليات معالجتها وتقويمها، خاصة تلك المتعلقة بالانحرافات العقائدية وأبعاد التلوث الأخرى، والاختلالات التربوية التي قد تقضي على ما تمّ بناؤه من قيم ومبادئ وأخلاق، وفي نفس السياق بينت نتائج دراسة (قنديل وآخرون، 2013، ص ص. 367 - 391) أن إهمال متابعة الشباب من طرف أسرهم لحدوث مشكلات في العلاقات الاجتماعية معها وخارجها؛ مما أدى بهم إلى تحديات الضبط الاجتماعي والأسري وقاموا بلقاءات مباشرة وجهاً لوجه بمن تعرفوا عليهم عبر الإنترنت غير مبالين بالعواقب المترتبة على مثل هذه اللقاءات المحظورة.

وأهمّ ما يجب مراقبته هو ثلاثة:

الرفاق: من المسلم به أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فلا شكّ أنّ كل ابن سيتخذ صديقا يصاحبه ويلهو معه، وهذا أمر فطري وطبيعي، لكن يجب على الوالدين أن يتعرّفا جيّدا على هؤلاء الرفقاء، وعلى أسرهم، ومعرفة مدى صلاحهم، فإن كان فيهم معلول التربية، أو مشوّه الفكر، حذروا ابنهم منه، وأبعدوه عنه، وحرصوا الحرص الشديد على ألاّ يصاحب ابنهما إلاّ الرفقة الصالحة.

التلفاز: يشغل التلفاز وقتا كبيرا في حياة الأطفال، مع كثرت وتنوع القنوات الفضائية، وصار للأطفال برامج وقنوات خاصّة بهم. لذلك وجب على الوالدين مراقبة هذه البرامج والقنوات، وحذف كلّ برنامج أو قناة تهدّد الأمن العقدي والفكري والأخلاقي للأولاد، وما أكثر هذه القنوات التي تعمل على مسخ الهوية الدينية والهوية الحضارية، والفتك بالقيم والمبادئ من خلال نشر الإلحاد والانحلال والأفكار المنحرفة وسوء الأدب والعنف وغيرها من السموم التي باتت تغزو بيوت الأسر المسلمة، وتهدم ما يبنيه الآباء والأمهات من قيم وأخلاق من خلال تلك البرامج الهابطة، والأفلام المشينة، والرسوم المسمومة.

مواقع الانترنت: هذه الشبكة العنكبوتية يجب أن تكون تحت الرقابة الأبوية، فمع تمدّدها وتنوّعها صارت مواقع الانترنت والتواصل داخل جلّ البيوت كل الجيوب، وسكنت معظم الهواتف الذكية، فصارت معظم مواقع التواصل الاجتماعي تشكل خطرا على الدين والموروث الثقافي، وتبثّ فيهم سموم الفتن والفُرقة والانهزامية. لذلك وجب على الوالدين مراقبة ما يشاهده الأبّناء ويتابعونه على صفحات هذه الشبكة، والتحكّم من خلال تقنيات التصفية والتشفير لإلغاء كل موقع سيء أو مناوئ أو مشبوه، حيث أشارت دراسة (Chele & Lucinschi, 2014) بينت وجود نقص في وعي الوالدين بنوعية الأنشطة والجوانب الأخلاقية للمعلومات المنتقاة من شبكة الأنترنت للمراهقين والجهل بالجوانب الأخلاقية للمعلومات المنتقاة منها ويرجع ذلك للمستوى الثقافي للوالدين (Chele & Lucinschi, 2014, pp149,168).

- **الألعاب الإلكترونية:** قد يظهر من خلال لفظ الكلمة أنّ الأمر لا يكاد يخرج من مجال التسلية والترفيه، ولكنّ المتابع الممارس لها قبل غيره يعلم أنّ فيها سلبيات لا حصر لها خاصّة على العقيدة، فضلا عن السلبيات الصحية، والاجتماعية والنفسية والأسرية وغيرها، والتي لا يعلمها معظم أولياء الأمور ولا يدركونها. ولهذا يجب على الوالدين مراقبة هذه الألعاب، من خلال مشاهدتها وقراءة مراميها، وإبعاد كلّما يسيء لقيمه ومعنقداته وبذيء فيما يعرض من أخلاق وسلوكات، وانتقاء كّل ما هو مسل وآمن على أن الوقت المسموح به للعب منظم ومحدود، تجنبا لضياع أعمار الأبناء في اللهو واللعب، ووقاية لهم من الإدمان عليها وما يرتبط به من إنهاك نفسي وجسدي وأمراض.

خاتمة:

الضبط الأسري يتحدد من خلال وظائفه على مستوى البيئة الأسرية التي لا تقتصر على رفع عدد الأفراد في المجتمع؛ بقدر تمحور هذه الوظيفة حول مدى تحقيقهم للتوافق والانسجام الاجتماعي بما يخدم مصالح المجتمع في جميع مجالاتها، فمن خلال عملية التطبيع الاجتماعي تحافظ الأسرة الموروث القيمي والحضاري لمجتمعها، وتحميه من التفكك والانهيار خاصة على المستوى الأخلاقي، وذلك بممارستها لعملية الضبط على أفرادها فينشئون عليه مما يسهل عملية الضبط الاجتماعي على اعتبار الضبط الأسري جزء منه ووسيلة لتحقيقه، فعن طريقه يمكن تحصين المجتمع ضد كافة أشكال التلوث النفسي والانحرافات عن الحدود والقواعد التي رسمها لأفراده، ويؤدي الضبط هذه الوظيفة عن طريق أساليب التنشئة ووسائلها القائمة على القيم والمبادئ الصحيحة خاصة التربية على العقيدة بغرس الإيمان وتزكية النفوس، البناء الفكري من خلال التعليم الهادف والسليم مضمونا ومنهاجا، حتى يتوج ذلك ببناء أخلاقي يشكل حصنا حصينا أمام كل مظاهر التلوث النفسي.

- قائمة المراجع:

- ابن منظور. (د ت). لسان العرب، ج 4، ص.20.
- أبو زيد أحمد. (2002). البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، ط2، مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- إحسان محمد حسن. (1981). العائلة والقرابة والزواج، بيروت، لبنان: دار الطليعة،
- الحامد نايف، محمد رومي. (2001). الأسرة والضبط الاجتماعي، الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية،
- السمري عدلي. (2003). الثابت والمتغير في آليات الضبط الاجتماعي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- السيد عبد المعاطي وآخرون. (1999). علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- العناني حنان عبد الحميد. (2000). الطفل والأسرة والمجتمع، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- اللافي ليلى محمد. (2018). القيم الدينية ودورها في ضبط العلاقات الأسرية، المجلة الليبية للدراسات، العدد 14، دار الزاوية للكتاب، ليبيا. ص ص 247- 266.
- الهمشري عمر أحمد. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل، الطبعة الاولى، عمان، الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- بارشيد عبد الله محمد. (2018). الدور التربوي للأسرة في الحفاظ على الهوية الإسلامية، من وجهة نظر الآباء والأمهات بالمدينة، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد-4، العدد3، ص-445ص468..
- بول، كيركبرايد، & كارين، ورد. (2003). العولمة الديناميكية الداخلية. ت. هشام الدجاني .المملكة العربية السعودية: شركة العبيكان للنشر.
- جهاد علاء الدين، والعلي، تغريد. (2012). الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (10)، (1)، ص ص 65-88.
- دنكن ميشيل. (1981). معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة، إحسان محمد الحسن، ط 2، بيروت، لبنان: دار الطليعة.
- زهير عبد المالك. (1967). علم الاجتماع لطلاب الفلسفة، بيروت، لبنان: منشورات مكتبة الوحدة العربية.

- سديد بلخير. (2021). الأمن الفكري ودور الأسرة في بنائه وحمايته، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد السادس-العدد الرابع، جامعة زيان عاشور بالجلفة. الجزائر.
- شروخ صلاح الدين. (2010). علم النفس الاجتماعي والاسلام، عنابة، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- طه هند. (1994). مفهوم الضياع دراسة نظرية وسيكومترية، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ،31 2، ص 128.
- عبد الباسط محمد حسن. (1970). علم الاجتماع الصناعي، القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الحفيظ رفيف. (2018). أثر برنامج جمعي لخفض التلوث النفسي لدى طالبات كلية التربية للبنات، المؤتمر الدولي العلمي التاسع حول الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية الإنسانية الطبيعية، العراق، جامعة اسطنبول تركيا.
- غولي حسن أحمد سهيل القره. (2019). ظاهرة التلوث النفسي والاجتماعي لدى المراهقين في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات: أسبابها وعلاجها، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، الجامعة المستنصرية، ص ص. 531،576.
- غيث حمد عاطف.(1979) . قاموس علم الاجتماع، القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- قنديل، سميرة أحمد وعطوة، محمد جمال وعلي، رجاء علي. (2013). الآثار المترتبة استخدام الشباب لطرق الاتصال الحديثة (برنامج دردشة الانترنت) على العلاقات الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، الإسكندرية، مصر: مجلة كلية التربية، 391،367.
- محمود حسن. (1981). الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- مفضي محمد طرب عبد الكريم. (1996). الضبط الوالدي للأبناء وعلاقته بمفهوم الذات وبالدافع للإنجاز وبدافعية التواد لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة عمان. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان. http://search.mandumah.com/Record/697946.
- منصور عبد المجيد سيد، والشربيني زكرياء أحمد (2000). الأسرة على مشارف القرن21، القاهرة: دار الفكر العربي.
- وافي علي عبد الرحمن. (1978). عوامل التربية. مصر: دار نهضة مصر.

الوحيشي بيرى أحمد. (1998). الأسرة والزواج: مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس، الجامعة المفتوحة.

- Baumrind, Diana. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use, Journal of Early Adolescence, 11(1), 56-95.

- Chele, G. & Lucinschi, D. (2014). Ethical Aspects of Internet Derived Information Utilization in Adolescents: The Role of Family and Education, Procedia- Social and Behavioral Sciences, 149, 164-168.

- Horst. (2015). Family Life in the New Media Ecology: Insights from the Digital Youth Project, available at http://goo.gl/pz01O4.

- Minkov, Michael; Hofstede, Geert. (2011). The evolution of Hofstede's doctrine2011Cross Cultural Management: An International Journal (18), (1),10 – 20.